والذى عقد الناس الخناصر عليه فى هذا الباب **قول** ابن رشيق القيروانى

اصح واقوى ما رويناه فى الندا ۞ من الخبر الماثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا ۞ عن البحر عن جود الامير تميم

قال زكى الدين ابن ابى الاصبع هذا احسن شعر سمعته فى المناسبة المعنوية فانه وفى المناسبة حقها وناسب فى البيت الاول بين الصحة والقوة والرواية والخبر الماثور وناسب فى البيت الثانى بين الاحاديث والرواية والعنعنة هذا مع صحة ترتيب العنعنة من حيث انها جاءت صاغرا عن كابر واخرا عن اول كما تقع فى سند الاحاديث لان السيول فرع الحيا اصله وكذلك الحيا فرع البحر اصله ثم نزل البحر منزلة الفرع وجود الممدوح منزلة الاصل للمبالغة فى المدح وهذا غاية الغايات فى هذا الباب **اقول** انى زاحمت ابن رشيق القيروانى هنا بالمناكب وابطلت موانع التعقيد لما دخلت معه الى هذه المطالب **ومما** ذاك الا انى امتدحت شيخى المشار اليه اولا ومولانا قاضى القضاه ابن القضامى الحنفى بموشح بيت **مخلصه** تحفة فى هذا الباب لان مناسباته المعنويه دفعت عن محاسنها الحجاب

وفم السوالف يروى لى بمسند ۞ عن دمعى جهم باطيب مورده
ونغرها قد روى لى قبل ما احتجبت ۞ عن يوم ذاك النقا ايام معهده
والريق امسى عن المبرد يروى حديثا العذيب مسند
عن الصفا عن مذاق الشهد والعسل ۞ عن ذوق سيدنا قاضى القضاة على

وقد حبست عنان القلم عن الاستطراد الى وصف محاسن هذا البيت ومناسباته المعنويه فان برهانه غير محتاج الى اقامة دليل وهذا **الموشح** نظمته بحماه المحروسة فى مبادى العمر وريا حين الشبيبة غضة ولما طلبت الى الابواب الشريفه المويدية سنه خمس عشرة وثمان مايه ووصلت الى الديار المصرية فى التاريخ المذكور وجدته ملحنا واهل مصر يلهجون به ويتلحنونه كثيرا فتعين على ان اثبت هنا منه شيا ليحلو تكريره بمصر ونعرف رتبة قوافيه لاجل بيت المخلص الذى اوردته مثالا على نوع المناسبة المعنوية فمن غزل الموشح **المذكور**

ماست بقامتها يوما بذى سلم ۞ والشعر كالعلم المنشور للامم
فقلت يا قلب اعلام الهنا نصبت ۞ ها انت تخطر بين البان والعلم
واسود الخال مذ نبدا فى جيدها همت فيه وجدا

قالت

قالت وطلعتها كالشمس فى الحمل

سالتها برد ما عندى من الكمد ۞ فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
قالت بريقى اطفيها اذا التهبت ۞ وقلت نار الجوى قد اضعفت جلدى
وغرقتنى بدمع طرفى ۞ يا برد ذاك الذى قالت على كبدى
الم تخف بلاً ناديت يا املى ۞ وقالت اسمع كفيت خلفى
بالله يا برق ان اومضت فى الثغر ۞ انا الغريق فما خوفى من البلل
قف بالثنيات واذكرنى اذا عذبت ۞ وحارس اللحظ فى شك من الخبر
وارسل عليل النسيم خلفى ۞ تلك النهيلات للوراد فى السحر
عسى يصح جسما بالفراق بلى ۞ فانه قوة لضعفى
انسان مقلتها لما راى كلفى ۞ وربما صحت الاجسام بالعلل
قمت بالسيف قهرا والحشا نهبته ۞ بسيفه قد اقام الحد فى تلفى
ناديته والدموع طوفان ۞ لكننى عندمونى مذ قوى شغفى
الى م تعجل فى قتلى بلا زلل ۞ وقلت هذى فعال انسان
فقال لى خلق الانسان من عجل

وقد طال الشرح وخرجنا عما كنا فيه من المناسبة المعنوية وحسن ختامها بما اورده من كلام ابن رشيق القيروانى والبيت الذى اوردته من هذا الموشح **واما** المناسبة **اللفظية** وهى دون رتبة المعنويه فهى الاتيان بكلمات متزنات وهى على ضربين **تامه** وغير **تامة** فالتامة ان تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة والناقصة موزونة غير مقفاة فمن شواهد التامة **قوله** تعالى فى سورة ن ما انت بنعمت ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون **ومن** شواهد التامة فى السنة **قول** النبى صلى الله عليه وسلم مما كان يرقى بها الحسنين اعيذكما بكلمات الله التامه من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامه **ولم** يقل عليه السلام ملمة وهى القياس لمكان المناسبة اللفظية ومن امثلة المناسبتين الناقصة **والتامة** **قول** ابى تمام

مها الوحش الا ان هاتا اوانس ۞ قنا الخط الا ان تلك ذوابل

فناسب بين مها وقنا مناسبة **تامة** وبين الوحش والخط واوانس وذوابل مناسبة غير تامة **قال** زكى الدين ابن ابى الاصبع هذا البيت من افضل بيوت المناسبة لما انضم اليه فيها من المحاسن فان فيه مع المناسبتين التشبيه بغير اداة والمساواة والاستثنا والطباق اللفظى وايتلاف اللفظ مع المعنى والتمكين فاما المناسبة فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)